كاكاو

أحمد العجمي

شعر

كاكاو

شعر

أحمد العجمي

♦ **كاكاو - شعر**

♦ أحمد العجمي

♦ الطبعة الأولى – 2006م

♦ حقوق الملكية محفوظة للشاعر

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة:د/ع 4654/ 2005

ISBN:99901/45/12/1

لوحة الغلاف: أحمد العجمي

التواصل:

الانستجرام:Poet.ahmad.alajmi

فيسبوك: Ahmed Alajmi

تويتر: Ahmed Alajmi@AhmedAlajmi2

الموقع: www.poetrytooon.weebly.com

سعيد

لِمَ أسرعت ؟ !

أقواس الحب

لو تأخذني الريح إليك!

♥ تأثر النجوم

♥

في أصيص الليل

أغرس لكِ يا حبيبي

قبلة تشعل المجرات.

♥

هكذا أنتِ دائماً

النجوم ترقص

على شفتيك،

إذن، أين تسبح أحلامي؟

♥

النجوم تتطاير

وأنا أقرأ رسالتك الأولى.

♥

حبيبي

عيناك تبذران النجوم

في طريقي.

♥

سأنسج لكِ فستاناً

من وردةٍ شدم؟

وستسقط النجوم.

♥

كم هو رائع هذا الطقس

خلقته كي أجلس معك

بعيداً عن أعين النجوم.

♥

مادام

رأسك في حجري

فالنجوم توقد أصابعي.

♥

الليلة،

أمضيت وقتاً طويلاً

لأختار نجمة تشبهك.

♥

الليلة،

أود أن أخرج معك، وحدك،

لنتكلم عن أي شيء،

فالنجوم تزداد شباباً.

♥

منذ زمن

وأنا أعتني بالنجوم

لأقدّمها لك

في هذه المناسبة.

♥

رأيت النجوم

تضفّر شعرك،

ومرآتك وردة حمراء.

♥

النجوم حرة وطليقة،

وكذلك حبيبتي

في سريرها.

♥

النجوم تعرف، أيضاً،

أنك سبب

في تدفّق الضوء منها.

♥

لو قدّر لي

أن أصعدَ إلى السماء

لأحضرت لك

نجمة خضراء.

♥

على الثلج

أو فوق ورقة حافلة بالنجوم

ألمحكِ

تبذرين قلبي.

♥

♥ ♥

♥ من الشمس

♥

لماذا

أنتِ جميلة هكذا،

وتتمرغ الشمس

تحت أناقتك؟!

♥

شغفي بأحاديثك،

سبب مقنع

لشروق الشمس.

♥

معك يمكنني

أن أبدّل السماء

وأملأ بحيراتي بالشمس.

♥

كم أحتاجك

وقتما تتلطخ السماء

بالغيوم،

وحين تتفصّد

رغبات الشمس!

♥

♥ ♥

♥ هذا قمري

♥

منذ أن رأيتك

تغيّرت حياتي،

حتى القمر أصبح صديقي.

♥

أحتاج

إلى قمر شتوي

وأنتَ تتمشى معي.

♥

وأنتِ مخدّرة بين ذراعي

يسألني القمر

عن ينابيع أنوثتكِ.

♥

ضعي ذراعك في ذراعي

لنمشي قليلاً

تحت رذاذ القمر.

♥

البارحة،

نور القمر يلهو في الحديقة

فيما أضاء فستانُك منزلي.

♥

روحك وهي تمسني

ستجعل القمر

وردة حمراء

هذا اليوم.

♥

خلف ستارة القمر الفضي

سأبني لك

منزلاً بجناحين.

♥

سأرسل القمر مبكراً

ليشرح لك

لماذا أتهندم هذه الليلة.

♥
♥ ♥

♥ غيوم قليلة

♥

أنتِ ، أنتِ وحدكِ

من نسج لي غيمة

من السعادة،

مستسلماً أتبع دخان صدركِ.

♥

هذه الغيوم الشابة

يجلبها قلبي

وقتما ألاقيك.

♥

تنحدر الغيوم الخضراء

من الجبل

لتغسل أصابع قدميك.

♥

دونما تفكير أو تردد

أتتبع الغيوم

لأعرف كيف

تشعلينها.

♥

ناصعة هذه الغيوم

التي أرسلتها لي

في هذه المناسبة.

♥

وقتما تمرّ غيوم الذكريات

أفتح نافذة

لألوّح لأنوثتك المعتّقة.

♥

سأترك السحاب

يتتبع ابتسامتك،

ومن المؤكد

أن يصبح الأفق

زهوراً صفراء.

♥

في الغيمة المسرعة

ومع وهجك المتجدد

وجدت النهار.

♥

ربما في هذا الصباح

تصل الغيوم

مع رسائلي.

♥

من جديد،

أُسمعُ أسراب الغيوم؛

إني أحبك.

♥

مازال لسانك المليء بالسحب

يبرعم حقول الليل،

وفي عينيك المزهرتين

تركتُ جسدي.

♥

في قارب من الضوء

وتحت مظلة غائمة

أسافر معك.

♥

تمضي مسرعة

غيومكِ الزرقاء،

لكنّي يا حبيبتي

لن أستيقظ من أصابعكِ.

♥

مهما حدث للطقس

لابد وأن تكوني

الغيمة التي

ينتظرها ربيعي.

♥

♥ ♥

♥ ظل المطر

♥

لشدة ولعي بك،

يتكاثر البرق هذا المساء.

♥

في اللحظة

التي أتذكر فيها خطواتك

تبرق السماء.

♥

امطري ياغيوم

واصمت أيُّها البحر الفوضوي

فهذا أفضل يوم

لمعانقة حبيبتي.

♥

مطر الشتاء نهاراً

يجعلني

أكثر حباً لك.

♥

يتساقط المطر

من أصابعك

فتنمو زهور جسدي.

♥

المطر ناعم هذا الصباح

لعله ينهمر

من أصابعك.

♥

حبيبتي

لا تكوني عنيدة،

السماء تمطر في قميصي.

♥

تحت سماء ممطرة

يلفني حبيبي

بذراعيه الهادئتين.

♥

كيف أوقف المطر

وفستانك

تقطنه غيوم الأنوثة!؟

♥

أصمتُ،

لأستمع لأمطار عينيك

ترطّب جسدي.

♥
♥ ♥

♥ إنها سمائي

♥

عندما نشيخ

لن أنسى زرقة السماء

يوم خفق قلبي.

♥

في السماء

وفي فناء قلبي

دائماً تلمعين.

♥

أقدّم لكِ هذا الخاتم

وهذه السماء اليافعة،

لأن حضوركِ يبهجني.

♥

أيّتُها الفتاة،

أيقظتِ قلبي

وجعلت منه برعماً

تزوره السماء.

♥

يا الله،

أيمكن أن تُجلسي السماء

فوق أظافرك؟!

♥

في المرآة

تتفجر السماء الحرة

بجمر أنوثتك.

♥

اليوم هو عيد الحب

خذي يا حبيبتي

هذه السماء.

♥

لا تتأخري

أريد أن تتفتّح

براعمُ السماء.

♥

بدونك

تبدو السماء حمراء

وتتناقص رغبتي

في التنفس.

♥

بدونك

يصبح الطقس رمادياً

وتنكمش السماء،

فلا تتأخري.

♥

ليس لي، إذن،

إلا أن أقرَّ

بأن زهو المساء

ينطلق من سواد عينيك.

♥

السماء مرحة هذا اليوم،

لابد

أنها تكلمت معك.

♥

أعمق قليلاً من السماء،

أصغِي

لخطواتك فوق الضوء.

♥
♥ ♥

♥ يا لها من فراشة

♥

يدق قلبي

طالما أنكِ ترسمين بعينيكِ

فراشة للشتاء.

♥

ظلال ذراعيك

تجذب الفراشات إلى غرفتي.

♥

في هذا التاريخ

توغلت فراشة في صدري.

♥

يا فراشتي

ليس المطر سبب فرحي،

إنما عيناك

وهما تملآن البحر

بالزرقة.

♥

أي شيء ترتدينه

يجعل الهواء

سريراً للفراشات.

♥

على أرصفة العمر،

تغرسين

فراشات من الكلام.

♥

سأكون سعيداً جداً

لوتأتي الفراشة مبكرة

هذا المساء.

♥

في هذا الهدوء

يدك يا حبيبي

تغمر جسدي بالفراشات.

♥

الربيع يبعث رسله،

ماذا عن فستانك

الذي تتناسل منه الفراشات؟

♥
♥ ♥

♥ يتكلم الورد

♥

أصبح قلبي زهرة رمان،

فماذا تنتظر؟

♥

في هذا اليوم،

وردة حمراء

كفيلة

بإضاءة العالم.

♥

كل شيء ممكن

مادام حبيبي

يتكلم بالزهور الحمراء.

♥

أقدّمُ

هذه الوردة لكِ،

وأريدكِ دوماً تشعلين الكون.

♥

قرنفلة واحدة

تمنحني الخلود،

شرط أن تلمسها كفك.

♥

تعالي يا حبيبتي،

حقل البنفسج يتسع

وأنتِ تخلعين

حذاءكِ.

♥

لم أكن لأعرف

أنَّ الأزهار جميلة

لو لم ألتق بك.

♥

لكَ وحدكَ،

ألبس هذا الفستان

وأعتني بهذه الزهرة.

♥

سارفع صوتي،

هذه المرأة

علمتني كيف أحلّق

مع وميض الياسمين.

♥

طقس غير مكتمل

والعصافير تفتش في العشب،

فيما أفكر

أي من الزهور تفضلين.

♥

حين أكون وحيداً

أفكر في أي وردة

تعيد السماء لأصابعك.

♥

حتى وإن رحل الربيع

ستحتفظ زهورك ببياضها،

هذا ما يشي به

وقوفك معي.

♥
♥ ♥

♥ زرقة معي

♥

هيا، اقتربي أكثر

فقلبي مثل قارب

تتقاذفه الأمواج.

♥

آه،

أنت

من لوّن بحري بالزرقة.

♥

لا تستطيع ستائر الضوء

أن تحجب عني

بحيرة عينيك السوداوين.

♥

في مرآة الليل

أشتاق إلى رؤيتك

وأيضاً،

حين يدخل الشتاء غرفتي.

♥

ممتطياً الضوء،

أزور بحيرة

تنبع من أسفار صمتك.

♥

هذه أنتِ زهرة العشق

ما إن تستيقظي

حتى يتقافز البحر أمامي.

♥

على الهواء المتبقي

أرسلُ البحر

وأنتظرُ التفاتة زرقاء.

♥

في هذا الطقس

كل ما أبحث عنه

بحيرة ترسمها شفتاك.

♥

كم أود أن أعانقكِ

فنجمتا صدركِ

تلمعان فوق النهر.

♥
♥ ♥

♥ فصول شفافة

♥

بفضلك يا حبيبتي

غطى الربيع

شفتيّ.

♥

لا أحد غيركَ

يجعلني قادرة

على معرفة الربيع.

♥

أنت امرأة

يأتي الربيع بسببها.

♥

ابتسامتك،

تكفي لاستدراج الربيع

إلى صدري.

♥

بلمسة واحدة

من شفتيك

يشتعل الربيع فوق الجبل.

♥

بقلبي هذا

أتلقى شهب حبيبي،

هل أخطأ الربيع أيامي؟

♥

على قميصي

تركت فضاء ربيعياً

وجناحين لك.

♥

كم أنتِ جميلة!

وهذا ما سأقوله

لليالي الصيف القادم.

♥

أراك أكثر جمالاً

هذا الصيف،

وهذا ما يجعلني

أستمع إلى موسيقى هادئة.

♥

ربما تشتد برودة الشتاء

لكنّي سأسهر

لألتقط الصباح من أصابعك.

♥

الآن،

أصبح للحياة معنى،

فها أنتِ تشعلين الشتاء.

♥

حتى في الخريف

يصير العشب سماء

تحت قدميك.

♥
♥ ♥

♥ نعم أحبك

♥

أحبك،

وليس أمامي

سوى أن أتحدث عنك،

فالأزهار الصفراء

تنمو خلف الباب.

♥

أحبكِ،

لأنكِ تحرّضين كفي

على أن تكون بحيرة.

♥

أحبك،

لأن زرقة البحر

تنبع من أهدابك وشفتيك.

أحبك،

لأنك وقتما تتحدثينَ

يسيل النهار في الطرقات.

♥

أحبك،

وحضورك

يورق جسدي.

♥

أحبك،

فلعينيك القدرة

على سَرج الليل.

♥

أحبك،

وهذا سر

يشيع الدفء في الشتاء.

♥

أحبك،

وسأبقى أتحدث

عن أنوثتك للريح.

♥
♥ ♥

♥ ألوان متغيرة

♥

ابتسمي،

فلابد من إضاءة المدينة.

♥

على ستائر الغرفة

وعلى فازة الأمل

أنحتُ ابتسامتك الخضراء.

♥

زجاجة النبيذ

توشك أن تفرغ،

فتعالي بجانبي

ليزداد العشب اخضراراً.

♥

مهما مرت السنون

ستبقين

أكثر نضوجاً من الثلج.

♥

مرة بعد مرة

ألمحكَ

تشعل قناديل منزلي

بعينيك.

♥

طيور زرقاء

فوق سور منزلي،

لابد أن حبيبي

أرسل لي بطاقة رأس السنة.

♥

الآن

يمكنني الاعتراف،

أن غيابك

جعل أشجار حديقتي

عارية تماماً،

♥

ألم تلاحظي؟

شجرة منزلي قد ماتت

والعصافير تغير لونها،

عودي إذن.

♥

ها أنتِ

تركضين في صدري

كنهار مشتعل.

♥

لا تتوقفي عن الغناء

فقلبي يتفتح.

♥

حتى في الحلم

أهتم بك كثيراً

فأنت شعلة الخالق.

♥

في البدء كنتِ

وكانت قدماكِ الصغيرتان

عطر الآلهة.

♥

سأبقى

أنتظر لقاءنا غداً

لأحلّق بجناحين جديدين.

♥

حبيبي، هل تراني؟

إنني أفتح

قميص الوقت

لنبضك المزهر.

♥

بين شهيقك وزفيرك

جسدي يتأرجح.

♥

يمتلئ جسدي رغبة

كلما قابلتك

بحضور شمعة.

♥

يا له من ليل قصير!

لقد شاخ

ونحن نروي نبتة الحب.

♥

صوتك

أنار حقلاً هناك

وأيقظ مرايا جسدي.

♥

لا تذهبي الآن،

فالريح

بدأت تتحرك

على إيقاع قلبي.

♥

أرى ضوءكِ الشفيف

وهو يفسّر الأحلام

لي وحدي.

♥

وقتما أرى وجهك

ينبت لي جناحان.

♥

سأدعو الريح

لتبني لي بيتاً

تؤثثه نظراتك.

♥

لا استطيع النوم

وأنتَ

تسهر في كتابة

رسالة لي.

♥

أريد رؤيتك كل يوم

وهذا ما يجعل الريح

حافلة بالأسرار.

♥

وقتما تبتسمين

يا حبيبتي

يفرد الأفق جناحيه.

♥

كفي الطليقة

وكذلك باب المقهى

ينتظران وصولك.

♥

قلبي تقضمه ساعات مجنونة

أرجوك، عودي

إلى المنزل.

♥

من بعيد

أسمع الهواء

يتحدث عن لون عينيك

وهما تملآن قلبي بالندى.

♥

حبيبتي

لا تتوقفي عن العزف

لقد بدأ الشباب

يعمّ المكان.

♥

أريد أن أكلمك الآن

فهاهي الريح

تتحالف مع رذاذ أنوثتك.

♥

أهديك

زرقة الوجود،

الليلة لا أريد أن أكون وحدي.

♥

على سلالم الحلم

ترقص روحي،

فيما النهار ينبعث هادراً

من ظل قميصك.

♥

أقسم

أني أرى الأفق يضيء

وقتما أطوّق خصركِ

بذراعي.

♥

اتركيني يا حبيبتي

أضع قلبي فانوساً

في طريقك.

♥

ها أنذا

أتسلق الضوء

لأسمعك دقات قلبي اليافعة.

♥

وجهك يشعل الأفق

ويحرضني

على البقاء شاباً.

♥

أينما تتواجدين،

المصابيح

تتأهب للرقص على إيقاع أنوثتكِ.

♥

على ستائر حجرتي

وعلى معطف الصبح

تركتِ نيرانك.

♥

لن أستيقظ

مادامت عيناك

تدللان الطقس.

♥

المقصودة أنتِ،

من لا شيء ينبت الفضاء

تحت شفتيكِ.

♥

بهيئة طائر حرّ تحلقين

وأنا أبحث عن أغنية

توسع الفضاء.

♥

لم أعد أخشى العزلة

طالما أفكر

في لون فستانك.

♥

يمكن للريح أن تَطمئن

ما دامت

يدي في يدك.

♥

دعيني

أرى ما هو نقي

وما هو قادر على الاستيقاظ

بكهرباء لسانكِ.

♥

عرفتك أكثر،

فالجبال والأشجار

وأيضاً أقواس قزح،

تستظل بأهدابك.

♥

على أغصان الضوء

يشدو قلبي،

فها أنتِ قادمة.

♥

من أنت،

أريد أن أعرف

لماذا وقتما ألتقي بك

تسري كهرباء في جسدي؟

♥

في كأس الحب

أريد أن أرى

أمواج عيون حبيبتي.

♥

أعرف أنك هنا،

فالهواء

صار أكثر لمعاناً.

♥ ♥ ♥

أجنحة مطلقة

سأظل أبحث عنك.

♠ وآ

لست خائفاً

من عواء الظلام،

يمكنني أن أرسم قنديلاً للمارة.

♠ سي

على الجدران الباهتة

تركوا أثراً وحشائش،

حتماً سينقلها الضوء لي.

♠ شو

باتجاه الحرية

أمشي

وثيابي في مقدمة الأمل.

♠ نـا

في أعلى عتبات الظلمة

الأزهار الحقيقية

ترفع أعناقها،

وأطرافي كذلك.

♠ سـو

على ستارة سوداء

ألتقط صوراً للشمعة

فيما الفراشات

بين الأنقاض.

♠ را

بالأكاذيب الباردة

يصنع الخفاش

سرير مجده،

وأنا صنعت من قلبي سجناً.

♠ شش

ضفائر طويلة من القمع

ليست سبباً كافياً

لانكماش أي عصفور،

ففي روحي بياض شاسع.

♠ طم

تمر الفصول بسوادها

وسهام الضوء

ما زالت مطمورة ،

سأمد يدي ثانية بلا انحناء.

♠ صو

أشجار الألم

تنثر أوراقها

في فناء منزلي،

عليّ أن أكلّم الفجر.

♠ هس

ثمة ذئاب في أغصان الليل

وما من أثر لقنديل،

متى تفرك الريح أفكاري؟

♠ طش

نكهة الحرية

تفوح من أحجار قديمة،

الآن أطلق الفراشات.

♠ مـي

من تحت معادن الخوف

وعلى كتف السماء

أستطيع إنشاد لحن

لشموع صافية.

♠ تن

في صدري جبال سوداء

معبأة بصور طغاة

وكهوف مقدسة،

عبثاً أحفر في الفضاء.

♠ فش

قد أخسر جناحي المكسور

لسنوات وسنوات

ولكن لن أطأطئ للدخان.

♠ أف

لن أقول أنا يائس

كي

لا يحتجز الظلامُ هذا الحقل.

♠ ون

الأغلال

وكذلك ما كان يلمع

في صلواتهم

لم يجعلا قلبي ينجرف.

♠ وص

فمي سيبقى صحواً،

رغم الأتربة

وعواء الصور فوق الجدران.

♠ نن

بهزال مزمن

أشير إلى الاضطهاد،

لعل نجمة تراني.

♠ بص

قد أدخل الغابة

في يوم لا مجد له

ولكن لن تخدعني الريح.

♠ فـو

أحياناً،

دون أن تشعر الآلهة

يبدأ الضوء في النضوج،

سأخبر الأطفال بذلك.

♠ كش

في ليال معتمة،

يعتقد الجلاد أن السماء جسدي

وأريد أن أسأل الفجر.

♠ بس

وطني

يغرق في منحدرات

مع كلمات كسلى،

كيف أتجاوز الظلمة؟

♠ طو

الشواطئ فقدت أصابعها

لن أصمت،

وإلا كيف أجدّف باتجاه الطمأنينة؟

♠ حن

حيث الفضاء في قلبي

فما من سبب يدعوني

إلى الغناء برجل واحدة.

♠ شر

بنفس الحيَل

يريد الإله الصغير

أن يستحوذ على صوت الماء،

لدي ما يخذله.

♠ ور

لن أندم يوماً

إذا ما تركت الشهب

تحاصر خميرة الصمت،

فقلبي بلون المطر.

♠ وت

كمن يخشى الهواء

يتلفت هذا الطائر،

ماذا لو فقد حنجرته؟

اخبرني الآن أيّها الرّب.

♠ كو

في هذا الأرخبيل

أسمع صياح السحب،

وسرعان ما أتعقبها بالحلم.

♠ هش

لم ينته الليل

هذا صوت الطغاة

وحوافر الخوف على أسطح حزينة،

سأبقى ساهراً

لحماية مصباح الزقاق.

♠ وش

من تحت أقدامهم

ينبت العشب الفاسد،

فأي الشرفات تطل

على الربيع ؟

♠ تو

الشرور

تضع بيضها في ثنيات السلالم،

سأكشف عن ذلك

لأول قمر ألاقيه.

♠ جن

حين يتسع الجرح

يختلط الكلام بحجارة مكشوفة،

وفي منتصف الألم

أغدق على الفضاء بالبالونات.

♠ لا

عذابات على امتداد الجزر،

وفي ليالٍ صامتة

يفيض البحر بدموعي.

♠ وز

قلبي يغوص في النسيان

والأزهار تتفتح في عيني،

هذا ما يؤكد حاجتي

لمصباح يقظ.

♠ زن

الغيوم مرهقة

تواصل انحدارها

وما من أحد يمد يده

ليرفع السماء،

قد أكتفي بالغناء صباحاً.

♠ ها

كما لو أن الظلام ضائع

ويذرع كل طرقات مدينتي،

عليّ أن أبادر

لإحداث البرق.

♠ ري

في السهول الرمادية

رأيت بقايا أجنحة لعصافير،

ما كان عليّ

ترك الفضاء شاغراً.

♠ طن

في زمن لا مثيل له

الريح البائسة تغتاب الشمس

وتتمدد على الأرصفة،

أعتقد أنني

ضالع في هذا النعاس.

♠ شن

الصمت المتساقط من الشرفات

سيبقى حتى الفجر

وفيّاً لزلاتنا،

وقبل أن أنام

سأبدأ بالنجوم الهزيلة.

♠ قن

في ملابسي يرقد البؤس

وينتصب كخرائط أبدية،

لابد أن أوقظه

بظلال الخضرة والضوء.

♠ نو

ما الذي يحدث؟

كدمات على رقبة الطائر،

هذا لا يجعلني صديقاً للسحب.

♠ صا

في الصيف

وفي الشتاء الأخير أيضاً

بقت النوافذ صامتة،

من سيتكلم معي عن الحرية؟

♠ كـي

هذه الأرض

لا تشبه ما وصفته الآلهة،

طالما تقيم للظلام تمثالاً

أين استقبل زهرة الخلود؟

♠ هو

تحت مظلة قديمة

وكذلك على باب الكوخ

تركت الريح أخباراً سيئة،

لن أرفع منديلي الأبيض

على السارية.

♠ وي

صوت أحذية غليظة

يغطي أسطح المرايا

غداً، سأروي هذا لزجاجات البيرة.

♠ بش

أراهم من حين لآخر

يهرولون،

ربما يقيسون المسافة

بين شروق الشمس

وباب القلعة،

لن أنبههم لأخطائهم.

♠ جو

على بعد قدمين من الجدار

سقط طائر،

وفوق السقف

تترنح طائرة ورقية،

أجلس

وفي يدي قيثارة.

♠ نم

في الليل أدخل الحانة مع صديقي

ونترك أفكارنا عارية

تتسلق الجبال،

هذه العادة أزالت الخوف

عن جبين القمر.

♠ في

أيام مشبعة بالضباب

وبنزوات القديسين المهرة،

أيام صعبة تدق بعقاربها،

ماذا لو سمحت للهواء بمرافقتي؟

♠ يـو

في الطريق إلى البحر

تبزغ أزهار جديدة

أزهار يتسلقها الحب دائماً،

ما من أحد يسلبني

هذا الأمل.

♠ سن

أنظر نحو الأفق

أراقب العصافير بلا ملل

أرسل بريداً إلكترونياً

إلى النهار،

وسأفعل

أكثر من هذا التخريب

لأفتح باب سجني.

♠ وو

أكتب عن الأرق

وهزال المصابيح المخمورة

في جباه الدكاكين

وعن أرخبيل بلا شواطئ،

اليوم ، أهرول في الشراك.

♠ أن

أغان تنبعث من صناديق

ينبت عليها الملح

وتمجد سماء آسنة،

لن أسرف في مديح الصمت.

♠ أو

ها أنذا الآن

أرى النوارس مفتوحة الأعين

تفتش عن ذاكرتها،

قلبي بعيد جداً عن البحر.

♠ بم

من نافذتي المكسورة

أشاهد رمالاً مستسلمة

وآسيويين تتساقط سنواتهم،

أمامي شجرة للنهار لا تثمر.

♠ مو

اللوحة المتشبثة بالجدار

تذكرني بسفن القراصنة،

سماء الأيام جافة،

قد أعيد النظر

في مَيَلان الضوء نحو نافذتي.

♠ سا

تمر الأيام

كشهب خالية

من الأحاسيس والرماد،

بين أصابعي

تزحف الفصول.

♠ زم

يدهشني الأطفال هنا

ينشرون رغباتهم الخضراء

على صارية النهار بجسارة،

قطار طفولتي يمر.

♠ پو

يتحلّق الرجال

ليطعموا القمر من سأمهم

وحروقهم،

فلتمنحني النجوم المجهولة

فرصة لفتح الأبواب.

♠ وس

بين سيقان الصمت

وأجنحة العصافير المطاردة،

بأسى

أشاهد الغروب يحرث الحقل.

♠ فا

في منتصف العمر

تسربت نجوم الشتاء،

ولم أعثر على طائر

خارج القفص.

♠ خي

في الأسواق

أطفال يقودون عربات بائسة

كجياد الحرب،

لن أنسى هذا الوجع

في نوم خاطف.

♠ طا

على ضفاف السماء الحلوة

تهاجمُ الأفاعي ذاكرة الهواء،

لدي وقت كاف

لأصفَّ الفساد من أعلى الجسر.

♠ غو

بثياب مرهقة

ويدين يشع منهما الأسى،

ينظف هذا الطفل سيارة سوداء،

على رأسي

تمطر الظهيرة بعنف.

♠ تـي

مرهقة،

وعلى الرصيف

تداري المرأة مآسيها بسحب معتمة،

نحوي يندفع غراب إلكتروني.

♠ زو

حياة قصيرة جداً

أعيشها من أجل

أن أتسلق الغيوم

أو أحمل على كتفي

جزراً مريضة،

في دهشة طائر

سأترك الكآبة تعبر فوق رأسي.

♠ رن

على الورقة البيضاء

أرسم الطحالب في مخبئها

وأزهار الشارع المنهكة،

وبين الفينة والفينة

أقترب من باب حريتي.

♠ جس

بجسد واحد ونحيل

على عتبة منزله

يتنفس والد الشهيد ذاكرته،

في قلبه أشم رائحة بنادقهم.

♠ شي

في الخرائب

تتكاثر مواعظ القديسين

وعندما ترفع زهرة الشمس عنقها

يتلاشى ظلهم،

سأواصل عزفي على خيط ساطع.

♠ جا

وجوه تعبر الطريق

تتكلم عن أعاصير غائبة

وتلّوح بأيديها لظلال مغطاة بالماضي،

بوضوح أسمع نباح الخريف.

♠ هن

سحب بيضاء وسوداء،

هذه جيادي التي أهرب بها

من زنزانتي كل يوم.

♠ كن

السفن قبالة الشاطئ

وأنا أجمع أقمشة الريح

وأنزوي في كوخ الأمل

لأخيط أشرعة ملونة.

♠ ثو

بطيئا ورطباً

يمر هواء أغسطس،

كنت أشك خرز الشائعات.

♠ زش

في الصحو والنوم

يعكر نبيذ الأطفال

ومن فمه يتصاعد الخراب،

بيني وبين الذل نهر الفضة.

♠ نـش

في مرآة البئر

تتحرك صور المحرومين

ومن فقدوا سنين من عمرهم

بحثاً عن فضاء،

سيتجدد أملي في مياه طليقة.

♠ كم

بالهراوات يجبرون الخريف

على سلب الأشجار

ويحتفلون بثمار الخوف،

في قلبي، تخفي الريح قنديلها.

♠ فن

كانوا في المنفى

وكانت أصواتهم كفيلة

بإضاءة سيقان الليل،

وبلا نهاية أسمع أجراسهم.

♠ رم

بصوت جهوري

يتكلم الشارع عن الفقر

وعن رحلة الأوز هذا العام ،

أرفع قبعتي لمطر أزرق.

♠ لو

بشتى السبل

يحاول الظلام تسلق أعمدة النور

الصمت يفتح مظلته،

وعلى ركبتي

يحط العصفور الدوري.

♠ مس

بتشنج يخبر البحر عما حدث،

لم أفهم منه

سوى أن القمر متعب هو الآخر،

كنت أفتح الباب ليخرج الليل.

♠ مم

كل عام يفتح نافذة

ربما ينصب شَرَكاً

لصغار الربيع،

كعادتي، أجمع الأغصان

لأنحت سماء جديدة.

♠ شا

في مرآة السيارة

تظهر السماء كآبتها

ويتسلق الجوع سيقان العشب،

سأخلع حذائي وأبدأ في الطيران.

♠ نـي

من حقيبة يدها

تخرج مرآة مكسورة

وصورة ابنها المفقود،

إلكترونياً

سأشاركها بقية الأمل.

♠ صي

في السماء العكرة

يحلّق صقر غريب،

شجرة اللوز الوحيدة

فقدت أوراقها في وقت مبكر،

لابد من طريقة

لإعادة الطمأنينة للعصافير.

♠ عم

عن شجاعته

تتحدث زهرة البرسيم،

وفي برعم الوجود قطّرتُ صوته نبيذاً.

♠ جي

صوت سيارة الإسعاف

يفاقم النسيان

والمطر يميل إلى الحمرة ،

من سرعة الريح

عرفت مزامير قسوتهم.

♠ صم

في كل اتجاه

تنطلق فراشات سوداء،

يعرف الهواء جيداً

أن زهرة الياسمين مصدرها قميصي.

♠ طل

شرطي يحرس السور

بينما ضوء القمر

يفتح البوابات،

سأواصل وصفي

لفراشات مارس الممطر.

♠ ضم

بسبب الصمت

تترعرع شموع مقفلة

ويقدف الظلام كرة في الماء،

في قاربي أعتني بضوء صغير.

♠ جل

أسرف هذا الرجل

في الشراب،

الريح الباردة وشت

بصمته ولون معطفه،

خلف ستارة الغد

سأجمع ريش الطائر.

♠ غن

ريح الشتاء القارس

تسقط تويجات الأزهار،

وتنثر أغاني الهواة

على الطرق الخارجية ،

مرة تلو أخرى

أقيس نبض السحب

العابرة.

♠ بر

الرجل الذي يتعقب

رائحة الضوء

يجلس الآن في المقهى

ويكتب تقريره اليومي،

على مقبض الباب

تركت قميصاً

لتحذير العصافير.

♠ بـه

الأرملة

تبكي في الظلام،

فراشة شابة

تقف على المصباح،

مستلقٍ في الظل وكفي

تسند النهار.

♠ د ن

ركاب الحافلة الخاسرون

يتحدثون عن كرة القدم

وعن وعود

تنقل أكواخهم للسماء،

من مكاني في العشب

أسمع خرير الظلمة.

♠ رو

طلبة الجامعة

موجودون أيضاً في النهر

وبمقدورهم قطف القمر ليوم واحد،

يلزمني أن أعرف

لون العشب في السماء.

♠ وم

في الشاشة

أعلام ملونة لصد الريح

والأطفال على أكتاف آبائهم

يجربون طعم الشمس ،

يوماً بعد يوم تتوثق علاقتي

بزهرة القرنفل.

♠ لس

بمكر

تتخلّف الأيام عن الوصول

وها هو الخريف يجلس،

لن أترك الغيوم تنتحر.

♠ قن

أنا أنظر

إلى هذا العالم

الذي لا يسمع ولا يرى،

كراية ممزقة

تجلس هذه المرأة

في الزقاق

وأخشى أن أتذكر طفلها

في جحيم الظهيرة.

♠ ♠ ♠

عُشبة الأسى

كيف أنسى؟!

♣

في ليلة كهذه

الذكريات المريرة

وحدها تومض،

قلبي تحرثه مزامير الحسرات.

♣

منزلي لم يعد كما هو

فجدرانه يفضحها الألم،

أكان بوسعي

أن أصدّ رصاصتهم عنك؟!

♣

في ظلال هشة

لم تستطع أن تعيشَ طويلاً،

ها أنذا أنتظر الليل

لأشعل فتيل الأسى.

♣

هذا حذاؤك الذي

تركته أسفل السرير،

في أذنيّ، وإلى الأبد،

ستحتفظ أعشابك بصفائها.

♣

أمي

السماء تمطر مجدداً

على قبرك،

أين أخبئ الطحالب العمياء.

♣

أمي القمر مكتمل،

وهذا الذي يلمع

على شاهد قبرك

هو رماد قلبي.

♣

تسحبني الأيام الصدئة

إلى بئر الفواجع،

وبزيت ذكراك أحترق مراراً.

♣

في شرايين الألم

يشتد صفير الأيام،

آخر مرة جلسنا في المقهى

لم تكن مهيئاً للغياب.

♣

هل تسمعني؟

نعم ألوذ بالفراش،

ولكن

لأنزلق في رمال غيّبتك.

♣

أتوسّلُ الريح

أن تأخذني

إلى غصون النسيان،

آه، تهاوت فراشتي المدلّلة!

♣

يا ولدي،

لن تجف أنغامي السوداء،

اليوم وفي كل يوم

سأبقى أناديك وسط الأمطار.

♣

ذابت ثلوجك

على عتبة الباب،

الشتاء مرّ منكسراً،

ها أنذا أرتشف القهوة وحدي.

♣

قل لي

لماذا تركتني بلا أوراق؟

أنظر ولا أجد

غيرَ سلال مصائبي.

♣

أخي

غادرت بعجالة،

تبدو السماء ممزقة حولي

وها أنذا أرفرف

بجناحين مكسورين.

♣

لم يكن الطقس متورّماً

ولم أر أثراً لأزهار سوداء،

قل يا صغيري

أي سفينة أغرتك

على التسلّل من حضني.

♣

مهما ابتعدت،

وتركت جثمانك يواصل علوّه،

فهذه أنغام روحك الطرية

ترعى في ينابيع قلبي.

♣

ترقدين صافية

بعيداً عن أشواك الشمس،

أجيبي يا أمي

مَن أزور يوم الجمعة القادم؟

♣

غرفتك يا حبيبي كما فارقتها

دفتر مذكراتك

ربطة العنق السوداء،

نجمات الموسيقى،

بعبراتي أغير مذاق الفصول.

♣

الحياة لا تضيء دائماً،

فمنذ أن أصبح الفقد عميقاً

لم أر القمر يبزغ ،

وبمقص أسود أقطع خصلات أيامي.

♣

وحيداً مع عتبات السلّم

وحيداً مع فستان زفافك،

أحقاً وإلى الأبد

طارت عيناك السماويتان؟!

♣

شاركتني مقعد الدراسة

والكلام عن الشروق خلف البحر،

هكذا، وفي غيمة مباغتة

تركت لي فصولاً بلا ربيع.

♣

كيف يكون الفراش معشباً

ويداك مطمورتان في الظلمة؟!

بكف خاوية

أرمّم نشارة الأيام.

♣

أيها الغائب

إلى أي جهة أخذك الصقيع؟

أنفاسك تضوع بصور

ولا يمكنني نثرها في الحقل وحدي.

♣

في سديم موتك

ترقد قصائدي،

ومن فوق الماء ألتقط ظلالك

لأغطي ندمي بأيام فقدت ريشها.

♣

بجناحين من ورق،

واحداً إثر آخر

حلقتما في مروج الموت،

مع مَن أتحدث عن شجر طفولتي!؟

♣

أخي وصديقي

تطفو وتغوص ياقوتة طفولتنا،

بعدك

بمنشاره يقطف الزمن

براعم سعادتي.

♣

أبي، لم يمنحني الخريف

فرصة واحدة

لأختار طقس وداعك،

نظراتك التي تركتها

مازالت ناضجة.

♣

الأوراق الصفراء

مستمرة في التقدم نحو وسادتي،

بصرخات متعرجة أناديك

ولا تستيقظ.

♣

معاً،

تعرفنا على السماء البعيدة،

أية سيارة طائشة

اقتلعت جذورك البيضاء

إلى الأبد،

ستبقى صرختي

تبحث عنك.

♣

أطفالك اليتامى

يشيدون جبالاً سوداء

يسرفون في عراكهم وانتحالهم الفرح،

وفي مناماتي الباهتة

يشكونني إليك.

♣

القارب الذي أخذك إلى الأعماق

عبر مسرعاً،

على رأسي تتساقط الأيام.

♣

طوفان لا يخبو،

هذا ما بقي لي

من عمر تمزقت أشرعته.

♣

يحط الظلام على أصابعي

وأنا ألمس تراب قبرك.

♣

يذهب صوت الكمان

وتذهب الطيور السوداء إلى صغارها،

سأبقى على الأريكة

أخيط الليل بدموع زجاجية.

♣

في المنزل القديم

استمع إلى صياح الديك،

أمي الحبيبة

رحلتِ قبل أن تري طفلي الأول.

♣

كنّا معاً

ننصب الفخاخ للريح

نقتنص الفراشات باللعب،

واليوم ،على قبرك ينبت الخبيز.

♣

زهرات جافة

تهجع على قبرك،

ظلال كبريتية تطاردني.

♣

ظهيرة حارة جداً

وجسدك الذي شققت به الماء

ملفوف في قماش أبيض،

قل لي مع مَن أعبر حدقة الليل؟!

♣

في حياتي تشع

مثل حجر قادم من السماء،

والآن أفتقد ضحكاتك الممطرة.

♣

مازلت أراكِ تضيئين

وتطعمين العصافير من أظافرك،

نامي تحت جذور السماء

وسوف أشرح هذا الفراغ لأحفادي.

♣

أفكر مراراً

في التراب المالح الذي يغطيك،

وبخيط الأيام أشك دموعي الفسفورية.

♣

ها هي شمسك تتمدد

وسط قيعان باردة

وضوء مفقود،

ورق الخريف يطبخ ندمي.

♣

بانطفائك

الأيام لم تعد أليفة،

ها هي الغربان تنقر أحلامي.

♣

بعد أن سقط العالم من يدي

رحت أسأل الفراغ،

لماذا الطيور البيضاء

حياتها قصيرة ؟!

♣

ترقد بهدوء تام،

وسحبك الماطرة

بسكين الحسرة تنحت عظامي.

♣

سيأتي الليل

وسيبرز القمر الكئيب

من وسط الحشائش،

واحداً إثر واحد

تضعونني على الجمر.

♣

الزهور البنفسجية

ونسمات الضوء المذهّب

أصبحت سوداء ومرّة،

ابنتي لازلت أرتّب سريرك

كل صباح.

♣

شهادتك في الروضة

وقفزاتك فوق أسطح الريح،

كمداً، ياصغيري

تركتني أقشّر الأيام بالنحيب.

♣

جدران سميكة

وجذوع ليالي الشتاء

تتدحرج على صدري،

ياحبيبي تركت المكان مجوّفاً.

♣

العشاق يرسلون نبوءاتهم،

رجالاً ونساء يرقصون

تحت ضفائر النار،

يا حبيبي قم من قبرك

فصدري يشع في الوادي.

♣

أتسمع نحيبي؟

أتقرأ رسائلي الإلكترونية؟

ها أنذا كشجرة صفصاف

تنصت لغياب الربيع.

♣

بقميصك الأبيض

بنيت هذه السماء

أثثتها بقصائد عن السلام،

أينك الآن؟

وحدي أفتح الأبواب وأغلقها.

♣

رأيتك في المنام

صنع مزماراً من الضوء

تعود للبيت برائحة البرتقال،

معذرة،

سقط السراج من يدي

قبل أن أحضنك.

♣

أين تكون؟

مرت الطيور كالعادة،

وفي قارب السواد

ضائعة أنا.

♣

لماذا أخذوك إلى الحرب؟

في أي سماء تركوا رمادك؟

هولاء العطشى

ألم يعرفوا أنك فتيل سراجي؟

♣

ولدي الوحيد

سحبَتك من حضني

أسراب الضباع،

ستبقى سمائي حمراء

إلى الأبد.

♣

المنزل مقفر

لا أثر للربيع في المطبخ

سقطت الأزهار من الملل،

على جسدي المتعب

نسجت عنكبوت الحسرة خيوطها.

♣

سافرتَ

ولم أقل لك يوما أحبك

لم أقدم لك فراشة،

ها أنذا أربي السواد والندم

في أصيص أيامي.

♣

لدي ذكريات

ولدي حبّ يفوق الثلج،

ها قد غاصت الشمس في التراب،

فلمن أقدم سمائي البيضاء؟!

♣

الآمي تجوب الصحارى

وتعبر مرتفعات الموتى،

أسأل أصابع الضغينة

لماذا طمرت سنين رائعة؟!

♣

لثلاثة أيام

أقف كزهرة صبار،

المعزون البسطاء

يغذّون دموعي بعناقهم.

♣

ما من ثمن لهذا الضياع

أباريق النبيذ لا تكفي،

مثل طائر مسموم أمشي

إلى حيث ترقد.

♣

يا لهم من أوغاد

برصاصة رخيصة في رأسك

حطموا زهرية أيامي!

♣

لن أوقظك يا حبيبي،

لسنوات وسنوات

ستعرّش الظلمة في قلبي.

♣

أتذكر،

أكلنا الذرة

ورسمنا حواجب للشمس؟

لن سيلتصق بكهوف السماء.

♣

أنت من علّم أشجاري الكلام

أصدق أن حطامي

وأنت الذي فتح الجرح لليل،

فسّر لي

كيف هضمك البحر؟

♣

سأبقى أتذكر قوة صداقتنا

وسأبقى أفتح عيني كالثلج

كي لا ترتخي أوتار عودك

الذي تركته.

♣

لم تكترث لإشارات الطيور،

ومن خلال عادات الفراشات

خمنت، أنك

سريعاً ستتركني للسعات الوحدة.

♣

أبطئ أم أسرع

لا يهم،

نعشك يتجه شمالاً

فيما أنا أجدّف وسط قيعان الحزن.

♣

تحت رمال طليقة

ضاع كل شيء،

ماذا ترك الخريف فوق ثوبي؟

♣

ذهبت،

وتركتني مع المجرات،

وما من أثر لصوت بيانو.

♣

رأس السنة يقترب

وعصافير الدوري

بنت أعشاشها بنجاح،

فيما أنا أنقل الأنقاض.

♣ ♣ ♣

لك أنت هذه السماوات !

جرائر سابقة

♦

2003 – مساء في يدي

1999 – ربما أنا

1997 – العاشق

1995 – زهرة الروع

1993 – المناسك القرمزية

1990 – نسل المصابيح

1987 – إنما هي جلوة ورؤى